נייר עמדה, דצמבר 2015
ورقة موقف،ديسمبر 2015

חינוך נגד גזענות בהכשרת מורים ומורות

ד"ר גליה זלמנסון לוי
המרכז לפדגוגיה ביקורתית, סמינר הקיבוצים

التربية لمناهضة العنصريّة في إعداد المعلّمين والمعلّمات

د.جاليا زلمنسون ليفي
مركز التربية النقدية، سيمنار هكيبوتسيم

האגודה לזכויות האזרח בישראל
جمعية حقوق المواطن في إسرائيل
The Association for Civil Rights in Israel

www.acri.org.il

التربية لمناهضة العنصريّة في إعداد المعلّمين والمعلّمات

د.جاليا زلمنسون ليفي
مركز التربية النقدية، سيمنار هكيبوتسيم

تم نشر ورقة الموقف بدعم من صندوق MEPI. المسؤولية عن محتوى الورقة هي مسؤوليّة جمعيّة حقوق المواطن.

This document was published with the support of the United States Middle East Peace Initiative. The responsibility for the documents content is ACRI's alone.

مقدّمة

المعلّمون والمعلّمات هم شخصيّات ذات تأثير، قادرون على توفير تجارب تصمّم وجهات النظر، مثل معلّمة الرياضيّات التي تربط بين المادّة التدريسيّة وواقع الحياة في إسرائيل، ومعلّم الأدب الذي أوقف سير الدرس عندما وُجّهت ملاحظة مسّت بأحد التلاميذ، أو مربيّة الصفّ التي كرّست حصّة التربية لتقديم تحليل ناقد للأحداث من شؤون الساعة.

نحن في جمعيّة حقوق المواطن، نعتقد بأنّ كلّ معلّمة هي مربيّة للقيم الديمقراطيّة ومربّية ضدّ العنف. لذا يجب أن تتضمّن عمليّة إعداد المعلّمات والمعلّمين في إسرائيل؛ في جميع المجالات؛ مركّبًا هامًّا للتربية لهذه القيم. إنّ لمؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات تأثيرًا كبيرًا على جهاز التربية والتعليم في إسرائيل، ولا ينعكس هذا التأثير في تأهيل العاملين في جهاز التربية والتعليم فحسب، بل في التأثير على البرامج التعليميّة في المدارس وفي الخطاب التربويّ عامّة أيضًا. في المقابل، لا يمكننا تجاهل دور وزارة التربية والتعليم في هذا الميدان الهامّ. بيَدّ هذين اللاعبين قوّة كبيرة، إضافة إلى مسؤوليّة كبيرة عن التربية للديمقراطيّة.

وفقًا لوجهة نظرنا، على المعلّمين والمعلّمات التوجّه إلى المدرسة مزوّدين بأدوات للتعامل مع العنصريّة في الصفّ، ومع قدرة على دمج التربية للقيم الديمقراطيّة في المناهج التعليميّة والمناخ التعليميّ. ولكن، قبل كلّ ذلك، من المهمّ أن يُنظر إلى المعلّمين أنفسهم على أنّهم مربّين لقيم الديمقراطيّة، بغض النظر عن الموضوع الذي يدرّسونه، سواء كانوا يدرّسون موضوع الفيزياء، الدين أو المدنيّات.

بناءًا على هذا الإيمان، يعمل قسم التربية في جمعيّة حقوق المواطن في السنوات الأخيرة بالتعاون مع مؤسّسات تأهيل المعلّمين والمعلّمات على تطوير مضامين، استكمالات وسيرورات تعلّم مشتركة. إدراكًا منّا بأنّ المبادرات المحلّيّة لا تكفي، عملنا على دمج قوًى من كلّيّات وجامعات تعمل في هذا المجال. فبالتعاون مع منتدى لاوطمان لسياسات التربية، نظّمنا في العام الماضي طاولتين مستديرتين شارك فيهما حوالي ثلاثين ممثّل وممثّلة من عشر مؤسّسات بارزة لإعداد المعلّمين والمعلّمات من مختلف فئات المجتمع في إسرائيل. أدارت النقاشات د. غاليا زلمانسون من سمينار هكيبوتسيم وجمعت التبصّرات التي نتجت عنها في مقالة رأي شاملة، تضمّنت توصيات واقتراحات عمل محدّدة، مصحوبة باستشارة واسعة للعاملين في أطر إعداد المعلّمين.

إنّه لمن دواعي فخرنا أن نقدّم مقالة الرأي في موضوع التربية ضدّ العنصريّة في إعداد المعلّمين والمعلّمات، هذه المقالة التي نرى فيها أساسًا للحوار والعمل المشترك مع مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات وهيئات أخرى تعمل في هذا المجال. ليست هذه المقالة وثيقة إجماليّة، بل إنّها وثيقة تدعو إلى العمل. تهدف مقالة الرأي هذه إلى قيادة خطوة مشتركة لبلورة سياسة تربط بين ما هو موجود وكلّ ما يمكن ويجب فعله، تحت مسمّى التربية ضدّ العنصريّة. نتوجّه بدعوة إلى المزيد من الكلّيّات لتنضمّ إلى التعلّم المشترك ووضع سياسات مشتركة لكلّ العاملين في مجال إعداد المعلّمين والمعلّمات في إسرائيل.

المحامية شارون أڤراهام – ڤايس
المديرة العامّة لجمعيّة حقوق المواطن

تم إعداد ورقة الموقف بإطار عمل مشترك لقسم التربية في جمعية حقوق المواطن، وقسم التربية للديمقراطية ونبذ العنصرية في مؤسسات تأهيل المعلمين والمعلمات، بالاشتراك مع منتدى لاوطمان لسياسات التربية.

المشكلة والتحدّيات الرئيسة

تحدث ظواهر العنصريّة في الحيّز العام للمجتمع الإسرائيليّ يوميًّا: في الشارع، في وسائل الإعلام، في جهاز التربية والتعليم، وفي المناسبات والأحداث الثقافيّة والسياسة. العنصريّة ليست مرضًا علينا أن نجد له علاجًا. العنصريّة هي السلوك البشريّ الذي يهدّد وجود المجتمع الديمقراطيّ. تتربّص العنصريّة لكلّ واحد منّا عند اللقاء مع مختلفين عنّا، وخاصّة في الحالات التي تكون فيها علاقات القوّة بين الفئات المختلفة في المجتمع غير متكافئة. في إسرائيل، حيث الفوارق الاقتصاديّة آخذة بالازدياد، الصراع القوميّ ليس في طريقه إلى الانتهاء، وما زال هناك تسلسل هرميّ بين الثقافة المهيمنة وثقافات «أخرى»، بين لون بشرة وأخرى، حضور العنصريّة آخذ بالاتّساع وباستمرار.

جهاز التربية والتعليم هو أحد الحيّزات العامّة التي يمكن فيها التعامل مع ظاهرة العنصريّة. لمواجهة العنصريّة، علينا أن نتعلّم أوّلًا كيفيّة تمييزها، تسميتها، التعرّف على مختلف الآليات التي تنعكس من خلالها، ووضع سيرورات تربويّة وعمليّة على صعيد النضال والتغيير الاجتماعي، التي تفضي إلى مجتمع ديمقراطيّ وأكثر مساواة.

المورد الرئيسيّ في جهاز التربية والتعليم هو المعلّمون والمعلّمات. تشكّل عمليّة إعداد المعلّمين والمعلّمات الأساس المهنيّ والقيميّ لجهاز التربية والتعليم. أثناء عمليّة الإعداد الأوّليّ، سواء في البرنامج الرسميّ، أو بتأثير التجارب غير الرسميّة في الكلّيّة، يصوغ المعلّمون والمعلّمات هويّتهم المهنيّة والقيميّة الأوليّة، يحصلون على الأدوات الأساسيّة، ويخرجون للّقاء الفعليّ مع جهاز التربية والتعليم. هذه فترة مهمّة جدًّا في حياتهم، وهناك أهمّيّة كبيرة للمواضيع، السيرورات والمعرفة التي تراكمت خلال هذه الفترة. علاقة منظومة إعداد المعلّمين مع جهاز التربية والتعليم لا تتوقّف في هذه المرحلة، بل تبقى قائمة في مختلف الدوائر، طوال الحياة المهنيّة للمعلّمين والمعلّمات من خلال الاستكمالات، مواصلة الدراسة، ودمج معلّمي ومعلّمات المستقبل في المدارس، الأبحاث وغيرها.

إنّ المسؤوليّة والقوّة الملقاة على عاتق منظومة إعداد المعلّمين والمعلّمات كبيرة جدًّا. بالإضافة إلى توفير أدوات للمعلّمين والمعلّمات للتعامل مع العنصريّة، فإنّها تشمل أيضًا واجب تمييز العنصريّة الموجودة فيها، على المستويات التنظيميّ والهيكليّ والشخصيّ على حدّ سواء. تتطلّب هذه التحدّيات تكاتف وتعاضد جميع من يقومون بهذا العمل، وربط جميع المبادرات والقوى العاملة في المجال، وحساب النفس الجريء، الذي يضمّ الفرصة لقيادة جهاز التربية والتعليم، نحو مجتمع أكثر إنصافًا وأقلّ عنصريّة.

يجري في هذه الأيّام نشاط في مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات لإعدادهم وتأهيلهم في هذا المجال، كما في مجالات مماثلة من التربية والتعليم للديمقراطيّة والمساواة بين الجنسين، الاحتواء، والتعاطف وغيرها. الغرض من ورقة الموقف هذه هو الدفع باتّجاه خطوة مشتركة لبلورة سياسات تربط بين ما هو قائم، وبين كلّ ما يجب ويمكن القيام به، تحت شعار التربية لمناهضة العنصريّة. لهذا الغرض حدّدنا التحدّيات الرئيسيّة.

تحدّي أجهزة التربية والتعليم المنفصلة

أحد التحدّيات الرئيسيّة التي تبرز خلال هذه العمليّة هو كيفية تعامل المربّين مع العنصريّة في أجهزة تربية وتعليم منفصلة، كتلك الموجودة في المجتمع الإسرائيليّ: العرب واليهود، المتديّنين والعلمانيّين، المركز والبلدات البعيدة عن المركز؟ هذه الحالات من الفصل موجودة في جهاز التربية والتعليم، وفي منظومات إعداد المعلّمين أيضًا.

في بعض مؤسّسات إعداد المعلّمين هناك طلاب من أصول مختلفة ، ولكن استمرارًا للمنظومة المدرسيّة، التي درس فيها التلاميذ، فإنّه، يتمّ الحفاظ فعليًّا على الفصل، بحيث لا يكون هناك لقاء حقيقيّ. في منظومة إعداد المعلّمين والمعلّمات هناك أشكال أخرى من الفصل، كالفصل بين الرجال والنساء، الذي يتمّ لمجرّد كون النساء يشكّلن أغلبيّة كبيرة بين العاملين في مهنة التدريس. كما أنّ انعدام الإتاحة ووجود الآراء المسبقة بالنسبة لقدرة الأشخاص ذوي المحدوديّات على الانخراط في التربية والتعليم، يخلق الفصل بين الأشخاص الأصحّاء وبين ذوي المحدوديات . هل تتطلّب التربية لمناهضة العنصريّة لقاءً مع المختلف عنّي؟ كيف يمكن عقد مثل هذه اللقاءات؟

تحدّي دمج هذا الموضوع في المناهج التعليميّة القائمة

التعامل اليوميّ مع هذا الموضوع في المناهج التعليميّة الحاليّة يشكّل تحديًا آخر، ليس في فترة الأحداث المتطرّفة فقط، بل هو جزء من إعداد المعلّمين والمعلّمات في جهاز التربية والتعليم، وجزء من مختلف التخصّصات والأحداث. تعامل يوميّ ننتج فيه سيرورات تربويّة وفكريّة، ننتقل بواسطتها من الآراء المسبقة إلى التفكير المركّب، من الاغتراب إلى التعاطف، من التفكير في المشاكل والحلول إلى فهم الصراعات وعلاقات القوّة. نشاط يكون فيه شعور بالفخر تجاه الهويات المختلفة التي تعلّمناها في حيّز آمن، ويتيح سيرورات من التطوّر وتطوير طرق تربويّة للتغيير الاجتماعيّ.

تحدّي العنصريّة الهيكليّة

التحدّي الثالث هو الذي يتناول التعامل مع العنصريّة في مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات نفسها. العنصريّة المؤسّساتيّة هي أحد أكثر الجوانب المراوِغة لهذه الظاهرة. إنّ تمييز ما هو مكتوب على جدار العنصريّة، أسهل بالنسبة لنا من منظومة بيروقراطيّة أوتربويّة، تحصل فيها مجموعة هويّة معيّنة على تفضيل أكثرمن مجموعات هويّة أُخرى، تمّ اقصاؤها إلى هامش المجتمع. علينا فحص آليّات القبول والتصنيف، آليّات التقييم وأشكال انعكاس الثقافات والتاريخ في سيرورات إعدادنا.

يطرح كلّ من التحدّيات المذكورة أسئلة، مثل: هل هناك إمكانيّة لإنتاج سياسة شاملة، أم أنّه في كلّ مؤسسة، كلّيّة، صفّ أو درس، يخضع هذا الموضوع إلى مبادرات محلّيّة؟ ما هي قوّة السياسة الشاملة مقارنة بمبادرات ميدانيّة تنتج نماذج من النجاح؟ هل يمكن الجمع بين الأمرين؟

التربية لمناهضة العنصريّة في إعداد المعلّمين في أدبيّات البحث

التربية والتعليم هي عمل سياسيّ، يتوجّب عليه السعي إلى مجتمع أكثر مساواة، وأكثر حواريّة وإنسانيّة، لا يُمَوضِع الأطفال وفقًا لأصلهم، مكانتهم، جنسهم أو عرقهم، في مسار تعليميّ أو آخر (גור זיו, 2013). هذا النوع من التربية والتعليم يشمل التربية لمناهضة العنصريّة.

السيرورة التي تتكوّن فيها العنصريّة هي تلك التي تحدث فيها الهيكلة الاجتماعيّة التي تقوم على أساس العرق. في هذه السيرورة التي تسمّى "العنصَرَة"، تصبح مميّزات بيولوجيّة، اجتماعيّة أو ثقافيّة سمات لفئة معيّنة (שנהב, יונה, 2008).

تجري الهيكلة الاجتماعيّ في كلّ مكان، ولكن لجهاز التربية والتعليم دور كبير في هذه الهيكلة. وبالتالي، يمكننا أن نفترض أنّ الأدوات والوعي المطلوبان للهيكلة الاجتماعيّة ضدّ عملية العنصَرَة، ينبغي أن يكونا في أيدي المعلّمين والمعلّمات. وإذا أضفنا إلى ذلك العنصريّة المؤسّساتيّة القائمة في منظومة إعداد المعلّمين مثل أيّ منظومة اجتماعيّة مؤسّساتيّة أخرى، والتي تنعكس في توزيع الموارد، والمشاركة في وضع السياسات، فإنّه من خلال الاعتراف وتمثيل روايات مختلفة، نحن بصدد ظاهرة واسعة، نمتلك الأدوات لمجابهتها (ג'בארין, אגבאריה, 2010).

إنّ التربية لمناهضة العنصريّة في جهاز التربية والتعليم عامّة، وفي جهاز تأهيل المعلّمين والمعلّمات خاصّة، تشغل العديد من الدول في جميع أنحاء العالم في الوقت الراهن. في مقاله من عام 2014، عن التحوّل الديمقراطي في تأهيل المعلّمين والمعلّمات، يقول زايدنر: "إنّ عمليّة الإعداد يجب أن تمرّ بتغيير كبير جدًّا وتستخدم أدوات التعدديّة الثقافيّة والديمقراطيّة التشاوريّة (Deliberative democracy) غير الرسميّة، التي تتيح لأعضائها المشاركة من خلال الشراكة في صنع القرار. (Zeichner,2014)." يقول جون ديوي: "إنّ الديمقراطيّة ستبقى محميّة، ويجب أن تولد من جديد في كلّ جيل. إنّ إعداد المعلّمين هو أحد الأماكن التي يمكن أن يحدث فيها هذا التجدّد". (דיואי, 1956).

هنالك تماسّ بين التربية لمناهضة العنصريّة والعديد من المفاهيم، مثل: الديمقراطيّة، الهويّات، علاقات القوّة، التعدديّة الثقافيّة، الحوار، حرّيّة التعبير والتحريض، الحياة المشتركة وحقوق الإنسان. يمكننا أن نبحث في هذه المفاهيم على مستوى الصفّ، التنظيم والمناهج التعليميّة وعلى مستوى الجهاز التربوي بأكمله.

جهاز التربية والتعليم الإسرائيليّ اليوم في وضع لا توجد فيه برامج واسعة النطاق تمتد على هذا الجهاز برمّته. لا تتوفّر دراسة جادّة حول ظاهرة العنصريّة، بما في ذلك التعرّف على الروايات المختلفة، كما أنّه لا يوجد إعداد للمعلّمين في هذا مجال (חסאן, 2015).

مشكلة العنصريّة قائمة داخل القاعة في إعداد المعلّمين والمعلّمات. يصل الطلّاب مع آرائهم المسبقة عن الأولاد والبنات الذين سيعملون معهم، عن زملائهم، وعن أنفسهم. أحيانًا؛ يجد الطلّاب الذين ينتمون إلى الثقافة المهيمنة، على سبيل المثال، حاجة إلى تغييرات هيكليّة تقود إلى المزيد من المساواة. سوف ينظرون بشكل خاصّ إلى العنصريّة بين الأطفال ، وبدرجة أقل للعنصريّة داخلهم. يأتي الطلّاب من خلفيّة متعدّدة الثقافات، ومن ثقافات مستضعفة، يعرفون جيدًا ماهية "الآخر"، ولكنّ هذا لا يعني بالضرورة أنّهم يعرفون كيفية ترجمة ذلك إلى ظاهرة اجتماعيّة شاملة ولا يعرفون ماذا يفعلون مع هذا الأمر (Sleeter, 2001).

العنصريّة في صفّ براعم التدريس هي نتاج علاقات القوّة الاجتماعيّة التي تنعكس فيها. تتجسّد علاقات القوّة هذه في العنصريّة العلنيّة في تصريحات معمّمة وجارحة، وآليات خفيّة تُبقي على الوضع الراهن، مثل: من يتحدّث أكثر ومن يصمت في الحوار الذي يدور في الصفّ، من يحصل على تمثيل في المناهج التعليميّة، ممّن يتوقّع المعلّم التحصيل الأعلى، وممّن يتوقّع التحصيل المتدنّي وغيرها (זלמנסון לוי, 2013).

في كثير من الأحيان يخشى المعلّمون؛في أطرهم التعليمية؛ معالجة القضايا التي يعتبرونها سياسيّة. ونتيجة لذلك، قد لا يردّون على مظاهر العنصريّة في الصفوف، ولا يتناولون أحداث شؤون الساعة (קיזל, 2013). فقط المعلّمون والمعلّمات الذين مرّوا خلال إعدادهم بتجربة تضمّنت تعاملا فعليًّا، جريئًا وحسّاسًا مع مواضيع فيها صراع، سيكونون قادرين على التعامل مع التحدّيات التربويّة والاجتماعيّة خلال عملهم في المدارس.

العنصريّة التنظيميّة تنعكس في المناهج الدراسيّة ومبنى التعليم. يشير التقرير الذي تناول التوزيع غير العادل للموارد لصالح الأنشطة الثقافيّة، على سبيل المثال، والذي قدّمته ليبي مزراحي (التحالف من أجل التوزيع المتساوي للموارد الثقافية في إسرائيل)، إلى وزارة الثقافة، إلى آليات تمييز مؤسّساتي ضدّ الثقافة الشرقية. "التمييز الهيكليّ في الميزانيّات وتخصيص الموارد ضدّ الثقافة الشرقيّة من جانب وزارة الثقافة الإسرائيليّة، مشحون بفرضيّات أيديولوجيّة العنصريّة، التي تميّز بين الثقافة الغربيّة، التي تعتبر ثقافة راقية وجديرة، يتمّ تأطيرها وتمويلها على أنّها ثقافة إسرائيليّة، والثقافة الشرقيّة التي ينظر إليها على أنّها متدنّية وهامشيّة" (בן- ד"ר, 2012).

هذا التخصيص للميزانيّات يؤثر في الثقافة التي ينكشف عليها معلّمو ومعلّمات المستقبل، سواء في المجتمع عامّة أو في إطار دراستهم. إنّ عدم وجود تمثيل للمبدعين والمبدعات، أو تاريخ وكتابات الفئات المستضعفة والمهمّشة في المجتمع الإسرائيليّ، في معظم المقرّرات والمناهج الدراسيّة التي ينكشف عليها التلاميذ ، يرسّخ حفظ الهيمنة الحاليّة اجتماعيًّا. عندما نتناول العنصريّة في المناهج الدراسيّة، من المهمّ أن نفهم أنّ هذا ليس مجرّد منهج دراسيّ خاصّ بمجال معيّن. الرسائل التي يتمّ نقلها، حتّى في المواضيع الدراسيّة التي لا توجد لها صلة مباشرة وواضحة، كالرياضيّات، والدين والأدب والعلوم والجغرافيا والموطن، يمكنها أن تؤثّر أكثر من المناهج الدراسيّة، كونها مناهج دراسيّة خفيّة (Apple,1993).

تنقل كتب تدريس الرياضيّات والامتحانات رسائل تعزّز توزيع الأدوار القائم بين الرجال والنساء، رسائل تُظهر عالمًا، المفهوم ضمنًا فيه هو طبقة وسطى من البيض، تعمل في مهن حرّة. بينما "الآخر"، أيًّا كان، مُغيّبٌ تمامًا تقريبًا. هكذا تتكوّن صورة النظام الاجتماعيّ القائم، الذي هو أساس العنصريّة ضدّ كلّ من لا يقف على رأس الهرم الاجتماعيّ (זלמנסון לוי, 2015). وبالرغم من ذلك، التطرّق إلى الثقافات وتمثيلها هامّ لكنّه غير كافٍ. فإلى جانبه يجب التعامل مع قضايا العدالة الاجتماعيّة والمساواة في جميع المواضيع الدراسيّة أيضًا (Nieto, 2005).

ترتبط العنصريّة على المستوى المؤسّساتيّ بآليّات، بعضها لا تحدّده مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات. امتحان البسيخومتريّ المطلوب للقبول في كلّيّات التدريس والجامعات، هو امتحان فيه تحيّزات مختلفة. تشير الدراسات، على سبيل المثال، إلى أنّ فيه فجوة كبيرة ثابتة بين اليهود والعرب (קרליץ, בן סימון, איברהים, 2014). بشكل عامّ احتمالات النجاح في الامتحان أعلى عند الرجال، اليهود، ذوي الأصل الأنجلو سكسونيّ أو شرق أوروبيّ، الذين يعيشون في تل أبيب وضواحيها والطبقة

الوسطى - العالية. تستند هذه الخصائص على البيانات التي تم نشرها من قبل المركز القطريّ للامتحانات والتقييم، وتفسيرها (2010). كيف تؤثر هذه البيانات في معلّمي ومعلّمات المستقبل؟ بلغت الفجوة في الأجور بين الرجال والنساء في إسرائيل في القطاع العام حوالي - 20%. كيف يؤثر هذا المعطى في اختيار مهنة التدريس، وعلى طلّاب كلّيّات التدريس؟ (חסון, דגן בוזגלו, 2013).

في مؤسّسات إعداد المعلّمين هناك آليّات أخرى للقبول. في وثيقة صدرت عن قسم الإعداد للتدريس في وزارة التربية والتعليم، بالتعاون مع كلّيّات التدريس (בדרך להוראה: הכשרה. נט, 2014)، يرد تفصيل للتوقّعات من عمليّة التصنيف. مهمّ جدًّا أن ننتبه إلى ما تفتقر إليه هذه الوثيقة، وهو التطرّق إلى الجوانب المتعدّدة الثقافات في عملية التصنيف، بما في ذلك إمكانيّة التمييز خلال عمليّة التصنيف، تمييز غير متعمّد وليس عن وعي، بل إنّه نابع من عدم وجود عين ثاقبة تلاحظ هذه العمليّات.

ثمّة جانب هيكليّ آخر يستحقّ التأمّل، وهو المكان الذي يُرسل إليه الطلّاب والطالبات لتلقّي التأهيل العمليّ وما الذي يعنيه ذلك. هل يرسَلون إلى مدارس في الأحياء الضعيفة؟ أم في الأحياء القويّة؟ من المعروف أن المعلّمين غير قادرين خلال تدريسهم على التعامل مع التنوّع الثقافيّ بين الطلّاب سواء كانوا لا يعترفون بوجود مثل هذه الاختلافات أو لا يعونها (Rose,2011). وبالتالي، يُطلب من معلّمي المدرسين والمدرسات وعي ثقافيّ، اجتماعيّ وسياسيّ، ذو صلة بصفوفهم في مؤسّسات إعداد المعلّمين، وكذلك للصفوف التي يُرسل إليها طلابهم للتدريب العمليّ.

خلافًا للدراسة في الجامعة، والتي يمكن إنهاؤها داخل المؤسّسة الأكاديميّة نفسها، في مجال إعداد المعلّمين هناك تواصل مع المجتمع من خلال التدريب العمليّ في المدارس، حتّى دون مساقات خاصة في مجال النشاط والمشاركة الاجتماعيّة. تبيّن الدراسات أنّ الطلّاب الناشطين خلال التعليم، ينجحون بدرجة أكبر خلال التعليم وبعده (גולן, רוזנפלד, 2015). إذا كان الأمر كذلك، فإنّ اعتبار التدريب العمليّ، الذي هو جزء أساسيّ في الإعداد للتدريس، يعتبر حيّزًا للتدريب العمليّ الاجتماعي والتعامل مع العنصريّة والتربية لمناهضة العنصريّة، مع التركيز على المجتمعات التي يمكن فيها تشخيص العنصريّة الشخصيّة، الهيكليّة والتنظيميّة ، وهو مجال عمل هامّ وواسع جدًّا.

يقدّم هذا الاستعراض بعض الدراسات والتطوّرات في هذا المجال. يمكن القول إنّ الغالبيّة القصوى من الموادّ المتاحة اليوم، تُبرز أهمّيّة وضرورة الانشغال في التربية لمناهضة العنصريّة، ومن منظور أوسع، الانشغال في التربية للديمقراطيّة والعدالة الاجتماعيّة والمساواة، كونها عنصرًا أساسيًّا في إعداد المعلّمين والمعلّمات.

عمليّة صياغة ورقة موقف

مرّت ورقة الموقف هذه عدّة عمليّات موازية، اجتمعت معًا لتشكّل عمليّة مشتركة.

يتناول قسم التربية في جمعيّة حقوق المواطن، موضوع التربية لمناهضة العنصريّة بصورة مكثّفة في السنوات الأخيرة، وخلالها تمّ تطوير برامج تعليميّة، وعقدت العديد من الاستكمالات والمؤتمرات للطواقم التربويّة في المدارس بالتعاون مع كلّيّات إعداد المعلّمين .

في كانون الثاني 2014، في اليوم العالميّ لحقوق الإنسان، قدّمت جمعيّة حقوق المواطن ورقة عمل للجنة التربية والتعليم في الكنيست، تدعو إلى دمج التربية للديمقراطيّة والتربية لمناهضة العنصريّة في خطّة عمل وزارة التربية والتعليم. بالإضافة إلى ذلك، تدعو الورقة إلى وضع أهداف واضحة في موضوع إعداد المعلّمين، وصولًا إلى وضع يحصل فيه كلّ معلّم على تأهيل وإعداد في هذا الموضوع.

خلال سنة 2014/ 2015 جرى الإعداد لمؤتمر دوف لاوطمان الأوّل للسياسيات التربويّة، وهو مؤتمر مشترك لصندوق لاوطمان، المعهد الإسرائيلي للديمقراطيّة والجامعة المفتوحة، حول موضوع القيم الديمقراطيّة في جهاز التربية والتعليم. أحد مركّبات هذا المؤتمر كان إعداد المعلّمين، وفي هذا الصدد نشأت شراكة مع جمعيّة حقوق المواطن.

في آذار 2015 أصدرت جمعيّة حقوق المواطن كتاب " درس للحياة. التربية ضدّ العنصريّة من الروضة وحتّى الثانويّة"، وفيه مقالات وموادّ تعليميّة متنوّعة من حيث الفئة العمريّة ومن حيث مجالات التعلّم.

في شهر نيسان عقد فريق العمل المشترك اجتماع الطاولة المستديرة الأوّل، حضره ممثّلون عن مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات. ركّز هذا اللقاء على التحدّيات التي تواجه معلّمي المدرسين في هذا المجال، والعوائق المختلفة والممارسات الممكنة، بناءً على الخبرات والأفكار الجديدة على حدٍ سواء.

في مؤتمر لاوطمان الأوّل الذي عقد في أوائل شهر حزيران عام 2015، عقد اجتماع طاولة مستديرة آخر حول هذا الموضوع. ركّز هذا الاجتماع على مناقشة النقاط التي أثيرت في النقاشات التي سبقته: تحدّي الفصل في جهاز التربية والتعليم، دمج الموضوع في المناهج الدراسيّة القائمة، والتعامل مع العنصريّة المؤسّساتيّة.

هذه المقالة هي نتاج النقاشات وموادّ العمل التي نتجت خلال هذه الفترة.

اتّجاهات للعمل

تحدّي أجهزة التربية والتعليم المنفصلة

لقاءات مخطّطة بين مجموعات مختلفة من الطلّاب/ الطالبات والمحاضرين/ المحاضرات، بين كلّيّات مختلفة وداخل الكلّيّات نفسها.

- **مساقات مشتركة بين كلّيّات مختلفة، مثل:** متديّنين وعلمانيّين، عرب ويهود، المركز والمناطق البعيدة عن المركز. تُدرّس هذه المساقات في العديد من الكلّيّات منذ سنوات، ولكن ليس باعتبارها جزءًا لا يتجزّأ من دراسة جميع الطلّاب. هناك مشروع كبير تشارك فيه عدد من الكلّيّات ومعهد "موفيت»، الذي ينظمّ مساقات محوسبة، تدمج بين المهامّ واللقاءات الافتراضيّة (التعلّم عن بعد)، إضافة إلى لقاءات وجهًا لوجه، تتمتع بتصوّر التعدّديّة الثقافيّة. كلّ هذه الأمور يمكنها أن تشكّل أساسًا لسياسة جديدة في هذا الموضوع.

- **لقاءات في مساقات مختلفة داخل الكلّيّة نفسها**، على افتراض أنّه في كلّ صفّ هناك هوّيات مختلفة وعلاقات قوّة. تحدث هذه اللقاءات فعليًّا، وتشكّل فرصة بالإمكان تحديدها واستغلالها. بالإضافة إلى الصفّ "الأمّ"، في كلّ مساق من المساقات هناك لقاءات متنوّعة. لكي تشكّل مثل هذه اللقاءات لقاء هامًّا، وليس جلوسًا مشتركًا في الصفّ فحسب، هناك حاجة إلى ملاءمة الموادّ الدراسيّة لأهداف اللقاء، إضافة إلى مهارة وتعلّم تحفيزيّ في هذا المجال.

- **لقاءات في غرف معلّمي/ معلّمات المعلّمين/ المعلّمات في مختلف الكلّيّات للتدريب وفهم العمليّة المطلوبة.** لقاءات من هذا النوع لا تجري تقريبًا، لأسباب مختلفة. في لقاءات الطاولة المستديرة التي عقدت خلال عمليّة إعداد الوثيقة، كان بالإمكان أن نرى كيف يمكن لهذه اللقاءات أن تُسهم وتتيح التعلّم المتبادل، تخلق الشعور بالشراكة والدعم، وتشكّل أرضًا خصبة لمبادرات جديدة.

- **تبادل المحاضرين / المحاضرات بين الكلّيّات لتدريس مساقات خاصّة لفترة محدودة.** تستند هذه الفكرة الجديدة إلى نموذج لتبادل الطلّاب من جهة، ونموذج المحاضرين الضيوف في الخارج، من جهة أخرى. الفرضيّة الأساسيّة هي أن هيئة التدريس في معظم الكلّيّات ليست متنوّعة كما نودّ أن تكون، وتبادل هؤلاء المحاضرين/ المحاضرات لا يتيح لقاءات جديدة، دون زعزعة في ظروف العمل وما شابه. بالإضافة إلى ذلك، سيكون من الممكن التنويع في مجالات المعرفة والجوانب المتعدّدة الثقافات التي لا تشكّل جزءًا من حياة الكلّيّة اليوميّة. على سبيل المثال، محاضرة متديّنة في كلّيّة علمانيّة والعكس صحيح، محاضرة عربيّة في كلّيّة يهوديّة وبالعكس.

مميّزات اللقاءات

عادة، من المهمّ ألّا يكون اللقاء لمرّة واحدة، بل عمليّة فيها استمراريّة، في إطار المساقات الأكاديميّة. يمكن استخدام التكنولوجيّات المتقدّمة كجزء من عمليّة التعلّم. وينبغي للّقاء أن يتضمّن تطرّقًا إلى جوانب الصراع فيه، لا أن نكون معًا فقط. مميّزات هامّة أخرى: مرحلة استباقيّة في كلّ مجموعة للتعرّف على هويّاتها نفسها، التعرّف على تعقيد المجتمع الإسرائيليّ وتعدّد الهويات وثقافات وعلاقات القوة بينها، إدارة نقاش في القضايا الحسّاسة والقابلة للانفجار بالنسبة لمعلّمي المعلّمين وللطلّاب، ربط الموضوع بمصطلحات نتناولها اليوم، مثل: الاحتواء، التعاطف، الحوار وغيرها.

تحدّي المناهج التعليميّة

دمج التربية لمناهضة العنصريّة وللديمقراطيّة في مختلف مجالات المعرفة

- **التعرّف على المجتمع بتعقيداته وعلاقات القوّة فيه من خلال مساقات متوفّرة** (في مجالات علم الاجتماع، ودراسات المجتمع بأنواعها). يتناول جزء كبير من هذه المساقات التعقيد وعلاقات القوة، ومع ذلك يجب فحص كيفيّة تعميق دراسة هذه الجوانب.

- **فحص المقرّرات بنظرة التعدديّة الثقافيّة**، التركيز على من لا يحظون بتمثيل في المناهج الدراسيّة والمقرّرات المختلفة، ومن ثمّ دمجهم. هذه هي خطوة حذرة، يجب اتّخاذها دون المسّ بالحرّيّة الأكاديميّة، بل على مستوى الاستشارة والإرشاد، وتطوير قدرة معلّمي المعلّمين على قراءة المقرّرات قراءة ناقدة.

- **التعلّم المنظّم للمهارات اللازمة لإدارة نقاش وحوار حول مجموعة من مواضيع الصراع**، ذات الصلة بالمجتمع عامّة، والمجموعة خاصّة. تعلّم من هذا النوع مطلوب كجزء من إعداد طلّاب وطالبات التدريس في كلّ مجال وفي كل سنّ، ولكي تتمّ على نطاق واسع ومنظّم، يجب أن تتوفّر لمعلّمي المعلّمين أنفسهم. يجب إنشاء الأطر التي يمكن أن يجري فيها مثل هذا التأهيل، بما في ذلك دفع أجر بالمقابل لضمان تنفيذه. بالنسبة للطلّاب والطالبات، يجب التفكير في دمج التعلّم في مساقات مختلفة وفي إمكانيّة بناء مساق خاصّ لهذه المسألة.

- **تدريس المناهج الخفيّة في مواضيع التدريس التي تبدو غير ذات صلة بالموضوع، مثل:** الرياضيّات، العلوم التربية البدنيّة وغيرها. في كلّ من مواضيع التدريس هناك فرضيّات حول خصائص مجموعات مختلفة، مدى وكيفية تمثيل مجموعات مختلفة الروايات المدرجة وغير المدرجة. يمكننا أن نجد أمثلة على ذلك في كتاب "درس للحياة: التربية والتعليم لمناهضة العنصريّة من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية،" الصادر عن جمعيّة الحقوق المواطن. تؤثّر المناهج التعليميّة الخفيّة أحيانًا بقدر لا يقلّ عن المناهج العلنيّة، بل بقدر أكبر منها، فنجد أنّ الآراء المسبقة عن فئات سكّانيّة في الرسوم التوضيحيّة في كتب الأطفال أو المناهج الدراسيّة للصفوف الدنيا على سبيل المثال، تؤثّر بوضوح في تشكيل الهويّة وهويّة الآخر على حدّ سواء.

- **دمج الأحداث من شؤون الساعة والتجارب اليوميّة العارضة في المنهج التعليميّ**، ليتكوّن نموذج تعلّم ذي صلة. يتميّز المجتمع الإسرائيليّ بتدفّق قويّ واستمراريّة في الأحداث التي تستدعي مناقشة العنصريّة. في كثير الأحيان تتعلّق هذه الأحداث بحياة الطلّاب بشكل فعليّ، وأحيانًا من خلال الاتّصالات بأنواعها. في كلتا الحالتين، يتعلّق الأمر بأحداث تعكس خطاب الاختلاف، وتخلق وجهة نظر عاطفيّة عند كلّ شخص. في الصفوف أو الطواقم في المدارس والكلّيّات. قوّة هذه الأحداث شديدة أحيانًا ، بحيث لا تسمح بسير التعلّم كما هو مخطّط له، وأحيانا تمرّ الأحداث بهدوء، دون التطرّق إليها في الصفّ على الإطلاق. كلّ حدث كهذا هو فرصة للتعلم، واستيضاح المواقف والمشاعر والتربية والتعليم لمناهضة العنصريّة. كيف نشعر بالألم والغضب خلال الحرب والاعتداءات دون أن نعمّم ونكره الآخرين؟ كيف نردّ على حالات التحرّش الجنسيّ والاغتصاب في شبكة الإنترنت أو المجتمع أو حتّى في المدرسة، دون أن نعزّز الآراء المسبقة حول كلّ من الرجال والنساء؟ ماذا نفعل عندما تكون هناك احتجاجات من جانب اليهود من أصل أثيوبيّ، على الاضطهاد الشخصيّ والمؤسّساتيّ، في الوقت الذي نلتقي بأطفال إثيوبيّين في الحيّ والمدرسة وداخل الصفّ؟ كلّ هذه يمكن أن تكون فرصة للتعلّم. إنّ المعلّمين الذين جرّبوا تعلّمًا من هذا أثناء الإعداد، يمكنهم تطبيقه في الصفوف في المدارس ورياض الأطفال.

■ **النظر إلى كلّ الصفّ على أنّه متعدّد الثقافات وتعليم الهويّات وعلاقات القوّة داخله.** هذا هو أحد التحدّيات الأكثر تعقيدًا ومراوغة. تتطلّب هذه العمليّة مهارات عالية في إرشاد المجموعات، استعدادًا لتكريس الوقت لها، وخلق حيّز آمن للمشاركة وتحدٍّ لتغيير الوعي. في عمليّة من هذا النوع، يتأمّل الطلّاب والطالبات من جديد أحيانًا تاريخ حياتهم، ويفهمون أشياء جديدة عن أنفسهم. هذا التأمّل ليس سهلًا بالضرورة، ويتطلّب التوجيه والمرافقة اللذين قد يمتدّا إلى خارج الصفّ أيضًا. في الفترة التي يزداد فيها عدد الطلّاب في الصفّ، ويقلّ عدد الساعات المخصّصة للإعداد التربويّ العامّ ، فإنّ هذا التحدّي يصبح تحدّيًا كبيرًا وشاملًا، وليس فقط على المستوى التربويّ.

■ **قيادة معلّمي المعلّمين والمعلّمات في قراءة نقديّة والتأثير في المناهج التعليميّة في المدرسة.** المنهج التعليميّ الخفيّ موجود في الكتب والنشرات المدرسيّة أيضًا، وهناك مجال لتطوير موادّ أخرى عديدة في مجال التربية لمناهضة العنصريّة. هذه هي عمليّة يمكن أن تقودها مؤسّسات إعداد المعلّمين. ويمكن القيام بذلك عن طريق تشجيع أبحاث تتناول القراءة الناقدة من جهة، وتشجيع تطوير الموادّ التعليمية بالتعاون مع المدارس والطلّاب والطالبات من جهة أخرى. لمثل هذه الخطوة، إضافة إلى قيمتها التطبيقيّة، قيمة تصريحيّة كبيرة، في جهاز التربية والتعليم خاصّة والمجتمع عامّة.

■ **إنشاء مهامّ تعاونيّة، فيها يدرس الطلّاب والطالبات عالمهم، وتاريخهم وثقافتهم وهويّتهم، في المجتمعات المختلفة.** استراتيجيّات التعلّم التعاونيّ والاستكشاف الذاتيّ هي الآن في مركز التجديد في التربية والتعليم. يمكننا أن نضيف إلى ذلك المعرفة بأن التعلّم يصبح ذو معنًى بدرجة أكبر، حين يكون ذا صلة بحياة المتعلّمين والمتعلّمات. ثقافة وتاريخ العديد من الجماعات المتطابقة أو المناطق البعيدة عن المركز ليست جزءًا من المنهج التعليميّ. هذه الدراسة التعاونيّة هي وسيلة رائعة لتعزيز وتمكين هويّات مختلفة، ملاءمة التعلّم للصفّ والمعلّم، هو وسيلة تقوّض النظام الاجتماعيّ المهيمن. قد يكون هذا التعلّم أساسًا للتربية لمناهضة العنصريّة.

أسئلة مفتوحة

يأتي هذا القسم للتركيز على قضايا معقّدة للغاية، بعضه جوانب ورد ذكرها من قبل، ولكن ينبغي أن تعطى مساحة خاصّة بها.

■ **كيف نعزّز هذا الموضوع في المناهج التعليميّة دون الإضرار بالحرّيّة الأكاديميّة؟** هذه مسألة معقّدة جدًّا، لأنّه قد يحدث تناقض جوهريّ بين التربية لمناهضة العنصريّة والتدخّل في المقرّرات الدراسيّة. ومع ذلك، الوعي لهذا التناقض الممكن، والتعامل مع هذه المسألة من على المستوى الشامل لتطبيق السياسات، قد يؤثر في المناهج دون الإضرار بالحرّيّة الأكاديميّة.

■ **كيف نخلق إعدادًا مناسبًا للمعلّمين والمعلّمات؟** تتطرّق هذه القضية إلى عدّة نقاط. مبدئيًّا هناك أطر إعداد للمعلّمين في إطار موفيت، ولكنّها محدودة من حيث الحجم، قياسًا لخطوة واسعة النطاق. لذلك، يجب إنشاء أطر جديدة، تكون مريحة من حيث الزمان والمكان. إذا أردنا تحقيق أقصى قدر من المشاركة، فإنّه قد يكون من الممكن التفكير في أيّ عنصر من عناصر الأجر لقاء المشاركة والتطبيق. من المهم أن نلاحظ أنّ المؤتمرات القيّمة مثلًا، الكثير منها يعقد في الأطر الأكاديميّة، هي ليست بالضرورة الإطار المناسب لتطوير مهارات إعداد المعلّمين في مجموعات متعدّدة الثقافات. وبناء على كلّ هذا،

المطلوب هنا هو خطوة جدّيّة من التفكير والإبداع في بناء الأطر المناسبة.

■ **كيف نتعامل مع حقيقة أنّ عددًا كبيرًا من المحاضرين والمحاضرات يعتبرون هذا الموضوع موضوعًا لا صلة له بتدريسهم؟** يتواصل في أطر إعداد المعلّمين النقاش حول مكانة التخصّص المهنيّ، مقابل الإعداد التربويّ. حصة الإعداد المهنيّ، الذي يتألّف أساسًا من مساقات في مجالات المعرفة المختلفة، آخذ في الازدياد. وفي الوقت نفسه، فإنّ ظاهرة المحاضرين والمحاضرات الذين يعتبرون دورهم بالأساس هو التدريس ، آخذة في الاتّساع. يجب مواجهة هذه الظاهرة عندما نريد تطبيق عمليّة واسعة من التربية لمناهضة العنصريّة. يجب إيجاد طرق لدمج ذلك، حتّى في التخصّصات التي يعتبرها العاملون في المجال ليست ذات صلة بالموضوع.

■ **كيف نحرص على ألّا يتحوّل الخطاب ضدّ العنصريّة، إلى خطاب عنصريّ بنفسه، يكمّ الأفواه؟**

الخطاب ضدّ العنصريّة، إذا أصبح واضحًا وبارزًا جماهيريًّا، فإنّه يقوده قادة اجتماعيّون، سواء في مجال السياسة، أو المجتمع المدنيّ أو وسائل الإعلام. وبحكم ذلك، فإنّ جودته تكون في أنّ النخب، باختلاف أنواعها، هي التي تقوده. تظهر هنا أوّل إشارة تحذير – إمكانيّة رؤية عنصريّة الآخر وعدم رؤية عنصريّتي أنا. خطاب آخر للعنصريّة يبرز في السنوات الأخيرة، على الشبكات الاجتماعيّة أيضًا، هو خطاب الفئات التي تستهدفها العنصريّة. في بعض الأحيان يبدو أنّ إحدى طرق التعامل مع العنصريّة، هي إنتاج العنصريّة تُجاه مجموعة أخرى دون أن يلاحظها أحد. وهنا تكمن إشارة التحذير الثانية. كلتا الظاهرتين قادرتان على إنتاج عنصريّة خاصّة بهما، وبذلك نحن لم نفعل شيئًا، بل تسبّبنا في إلحاق ضرر. هذه إشارات يجب أن تكون نصب أعيننا طوال هذه السيرورة.

تحدّي العنصريّة الهيكليّة

تشكيل صندوق منح دراسيّة لمساقات تعزّز العمل في موضوع التربية لمناهضة العنصريّة (على شكل نموذج شراكة أكاديميّة في المجتمع، بما في ذلك التعاون مع مجلس التعليم العالي). يدعم مجلس التعليم العالي حاليًّا العشرات من المساقات التي تجمع بين التعليم الأكاديميّ والعمل الاجتماعيّ في المجتمع. بالإضافة إلى هذه المساقات، هناك العشرات من المساقات الأخرى التي تدمج مثل هذا العمل. بدأ هذا النموذج قبل عشر سنوات في إطار شراكة بين المجتمع والأكاديميّة، واتّسع على مرّ السنين. فضلًا عن المنحة الدراسيّة التي سمحت بإضافة قوى عاملة متميّزة أو ميزانيّات لمشاريع مختلفة في المجتمع، وفّرت شراكة المجتمع – الأكاديميّة على مدار السنوات إرشادًا، دعمًا وإمكانيّة للبحث في هذا المجال (גולן, רוזנפלד, 2015). توسيع النموذج أو ملاءمته لموضوع التربية المناهضة العنصريّة، مع التركيز على إعداد المعلّمين والمعلّمات، قد يخلق مسارًا هامًّا للغاية، الذي سينعكس في المدارس والمجتمعات المحلّيّة المختلفة. على حدّ سواء.

■ **إنشاء تقويم سنويّ متعدّد الثقافات، تنعكس فيه الأعياد لمختلف الأديان والمجموعات العرقيّة.** التقويم هو على ما يبدو مسألة تقنيّة، إلّا أنّه أساسيّ جدًّا في الحياة اليوميّة لكلّ مؤسّسة أكاديميّة: الإجازات، والعطلات، أيّام الذكرى، الامتحانات وغيرها. يبرز التقويم كل مناسبة تُنشر فيه. ذكر أعياد المسلمين والمسيحيين، أو الأثيوبيّين، وما إلى ذلك، هو الخطوة الأولى للتعرّف الأوّليّ، وللتعامل على قدم المساواة. الطلّاب والطالبات الذين ينتمون إلى مجموعات هويّة مختلفة، ويجدون الأيّام الهامّة بالنسبة

لهم في التقويم، سيمرّون بسيرورة تمكين. ومراعاة هذه التواريخ هي مرحلة أخرى في هذه العمليّة. هناك خيار آخر لإضافة أيّام هامّة، مثل: اليوم العالمي لحقوق الإنسان، واليوم العالمي لمناهضة العنصريّة وغيرها. إنّ ذكر هذه الأيّام سيتيح دمجها المناهج التعليميّة.

■ **مراقبة التمثيل وعدم وجود مجموعات هويّة في طاقم المحاضرين/ المحاضرات في مؤسّسة إعداد المعلّمين.** كلّما ارتفعنا في السلّم الوظيفيّ في المؤسّسات الأكاديميّة، أصبح التمثيل في الطاقم أكثر تجانسًا. فقط ٪10 من أعضاء هيئة التدريس الأكاديميّة الكبار هم من اليهود الشرقيّين، من بينهم فقط ٪1 فقط منهم هم من النساء اليهوديّات الشرقيّات (تقرير لمنظّمة OECD، 2010). أمّا تمثيل العرب في هيئات التدريس الأكاديميّة فيبلغ ٪1.75 (لاڤ، 2013). هذا التغيّب، إضافة إلى عدم وجود مجموعات سكّانيّة أخرى، ينقل رسالة خفيّة قويّة بشأن بناء قيمة؛ من لديه فرصة للتقدّم، ومن له قيمة أكبر.

■ **إنشاء آليات تجسير ووساطة لحلّ الصراعات داخل الكلّيّة بين جميع الفئات:** الإدارة، الإدارة الأكاديميّة المحاضرين/ المحاضرات والطلّاب الطالبات. يمكن أن تتمّ الوساطة بين المجموعات وداخلها. يمكن أن يؤثّر هذا التأمل في اعتبارات قبول المحاضرين والمحاضرات الجدد كأعضاء في هيئة التدريس، ليس عن طريق التسوية، بل من خلال إعطاء الأفضليّة للمناسبين من بين أفراد الفئات التي تمّ اقصاؤها.

■ **إنشاء منتدًى مشترك بين الكلّيّات للتعلّم، تطوير أفكار وردود على أحداث ذات صلة.** حاليًّا، لا يوجد منتدًى من هذا القبيل للمحاضرين والمحاضرات. إنشاء منتدًى لموضوع مهمّ مثل مناهضة العنصريّة، من شأنه، لمجرّد إنشائه، أن ينقل رسالة حول أهمّيّة هذا الموضوع. على هذا المنتدى أن يخلو من الصلاحيّات الرسميّة، ولكنّه يتمتّع بصلاحيّات تمثيليّة. وبعبارة أخرى، مواضيع التعلّم التي تُحدّد في المنتدى، تُحوّل لاحقًا إلى الكلّيّات نفسها، لتشكّل أساسًا لإعادة التفكير في قضايا مختلفة. تشكّل الأفكار التي تُطرح في المنتدى مصدرًا لأولئك الذين يرغبون في تناول هذا الموضوع. وظيفة أخرى للمنتدى تكون ردود الفعل على الأحداث العنصريّة، أي اتّخاذ موقف. العديد من الأحداث العنصريّة التي يمكن اتّخاذ موقف واضح فيها، دون أن تتمّ نسبتنا إلى أيّ معسكر سياسيّ. في حالات أخرى، يمكن الردّ بشكل معقّد أيضًا، يعبّر عن مواقف مختلفة، وحتّى لهذا النوع من رد الفعل هناك قيمة كبيرة في نقل رسالة بشأن الحياة المشتركة رغم الخلافات. ومن شأن هذا المنتدى أن يحتاج إلى الدعم التنظيميّ، الذي يسمح بوجود وخلق أدوات للبروز الافتراضيّ والإعلاميّ.

■ **دور مؤسّساتيّ يشمل المسؤوليّة عن مرافقة مجموعات الأقلّيّة،** ووضع سياسة احتواء لهذه المجموعات، بما في ذلك حماية حقوقها دون خلق تفرقة جديدة. في العديد من كلّيّات التدريس أدوار من هذا القبيل لفئات معيّنة: الإثيوبيّون والعرب. يجب توسيع ما هو قائم والانتباه إلى ما يجب الحذر منه... إنشاء مجموعة ذات هويّة مشتركة للأغراض الأكاديميّة، من شأنها أن تخلق فصلًا وعنصريّة هيكليّة جديدة. الهدف هو بناء آليات احتواء في التعليم القائم، تمييز حالات انتهاك للحقوق وتغييرها.

■ **إعادة تقييم امتحانات القبول، المقابلات،** شروط الحدّ الأدنى المطلوبة في الجانب المتعدد الثقافات القائم على المساواة. تستخدم مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات مجموعة متنوّعة من الأدوات لغرض القبول للتعليم. بعض الأدوات مصدرها الدرجات أو الاستبيانات المختلفة، وبعضها مصدرها اللقاء وجهًا لوجه. في الاستبيانات المختلفة من اللائق فحص المعلومات العامّة المطلوبة والأسئلة التي تحتوي على نزعة اجتماعيّة. في اللقاءات وجهًا لوجه يجب الانتباه لعلاقات القوة في حيّز الخطاب. على

سبيل المثال، مرشّحون/ مرشّحات من مجموعات ضعيفة قد يتكلّمون بقدر أقلّ في هذا اللقاء الأوّليّ، دون أن يدلّ ذلك على مستقبلهم كمعلّمين أو معلّمات. علاقات القوّة هذه من شأنها أن تنعكس في لغة المرشّح/ ة اي قد تعبّر عن المدرسة في المكان الذي نشأ فيه، لا عن مؤهّلاته الأكاديميّة المستقبليّة. آليّة فحص كهذه ينبغي أن تتّبع على مدار فترة طويلة، وتصبح جزءًا من الحياة اليوميّة، لا حدثًا لمرّة واحدة.

■ **التدريب العمليّ للطلاب/ الطالبات في مجموعة متنوّعة من المدارس**، بما في ذلك الأحياء الفقيرة، بلدات التطوير ومناطق الهامش الاجتماعيّ. والقصد من ذلك هو إعطاء الأولوية للتدريب في هذه المناطق، بناءً على الافتراض بأنّ التدريب العمليّ المصحوب بالتوجيه، هو فرصة جيّدة للتعلّم الشخصيّ وتطوّر الوعي الاجتماعيّ لدى الطلّاب والطالبات. افتراض آخر هو أنّ هذه المدارس بحاجة إلى المساعدة بأكبر قدر ممكن، لذا فالتحاق المزيد من القوى العاملة المهنيّة بهذه المدارس، هي مساعدة هامّة. في الوقت التي عادة تكون فيها العلاقات بين مؤسّسات إعداد المعلّمين والمعلّمات والمدارس هي أوسع بكثير من التدريس في الصفوف، وتشمل إرشاد طواقم ومشاريع مشتركة، تكتسب هذه السياسة قيمة مضافة، وتصوغ تصريحًا واضحًا بشأن توفير تكافؤ فرص لجميع الفئات السكّانيّة.

■ **مسح ونشر العمل الحاليّ من أجل استخدام نموذج التعلّم من النجاحات.** اليوم هناك العديد من المبادرات في كل مؤسّسات إعداد المعلّمين. أحيانًا يكون على صعيد المحاضر، وأحيانًا على صعيد قسم واحد، وأحيانًا على صعيد المؤسّسة بأكملها. على أيّ حال، ليس هناك اليوم جمع منظّم للمعرفة المتراكمة، حتّى على صعيد الأفكار التي يمكننا أن نتعلّم منها. جمع المعرفة القائمة على نموذج التعلّم من النجاحات (גולן, רוזנפלד, 2015)، من شأنه أن يعمّق التعلّم والقدرة على الاستفادة من المعرفة الموجودة، في إنشاء مبادرات جديدة. يتيح هذا المسح أيضًا دراسات لا وجود لها اليوم، والتي تتطرّق إلى مبادرات جديدة، في قطاعات مشتركة أو متناقضة مختلفة. بموازاة المسح الحاليّ، يجب إنشاء صيغ لنشر المعرفة لكلّ المهتمّين بالأمر وتسهيل الوصول إليها. إنّ مجرّد جمع المواد ونشرها، سيكشفان عن نطاق العمل، ويعزّزان العاملين في هذا المجال.

قائمة المراجع

ג'אברין יוסף, ואימן אג'באריה, 2010. **חינוך בהמתנה: מדיניות הממשלה ויוזמות אזרחיות לקדום החינוך הערבי בארץ**, נצרת: דיראסאת - מרכז ערבי למשפט ומדיניות.

גולן, דפנה, ויונה רוזנפלד, 2015. "**למידה מהצלחות של קורסים משלבי עשיה באקדמיה בישראל**", גילוי דעת 7: 13-36.

גור זיו, חגית, 2013. **פדגוגיה ביקורתית פמיניסטית וחינוך לתרבות של שלום**, תל אביב: מופת.

דיואי, ג'והן, 1960 [1916]. **דימוקראטיה וחינוך: מבוא לפילוסופיה של החינוך**, מאנגלית: י"ט הלמן, ירושלים: מוסד ביאליק.

זלמנסון לוי, גליה, 2015. "**X=Y: הוראת מתמטיקה כהזדמנות להוראת ערך השוויון**", בתוך: נועה ריבלין (עורכת), שיעור לחיים: חינוך נגד גזענות מהגן ועד התיכון, תל אביב: האגודה לזכויות האזרח.

חסאן, שרף, 2015. **"מבוא: חינוך נגד גזענות - מהו?"**, בתוך: נועה ריבלין (עורכת), שיעור לחיים: חינוך נגד גזענות מהגן ועד התיכון, תל אביב: האגודה לזכויות האזרח.

קיזל, אריה, 2014. **"שיעור אזרחות: הנרטיבים המתנגשים והמורה החושש"**, ביטאון מכון מופ"ת 54: 6-9.

שנהב, יהודה, ויוסי יונה (עורכים), 2008. **גזענות בישראל**, תל אביב וירושלים: הקיבוץ המאוחד ומכון ון ליר.

Apple W. Michael, 1993. *Official Knowledge: Democratic Education in a Conservative Age*, New York: Routledge.

Gregory Rose, Dana, and Ann D. Potts, 2011. *"Examining Teacher Candidate Resistance to Diversity: What Can Teacher Educators Learn?"* International Journal of Multicultural Education 13 (2): 1-19.

Nieto, Sonia, 2005. Why We Teach, New York: Teacher College.

Sleeter, C. 2001. *"Preparing Teachers for Culturally Diverse Schools: Research and the Overwhelming Presence of Whiteness,"* Journal of Teacher Education 52 (2): 94-106.

Zeichner ken, Katherina A. Payne, and Kate Brakyo, 2015. "*Democratizing Teacher Education*," Journal of Teacher Education 66)2): 122-135.

تقارير

בדרך להוראה: הכשרה. נט, משרד החינוך, יולי 2014

בן דיין, אורטל, שולה קשת, יוספה טביב-כליף, ושירה אוחיון, מאי 2012. משאבי התרבות בישראל 2008-2011: "**קריאה לחלוקת משאבים של משרד התרבות על בסיס עקרונות של שוויון, פלורליזם וצדק חלוקתי**", ליבי במזרח - הקואליציה להקצאה שוויונית של משאבי התרבות בישראל.

חסון, יעל, ונוגה דגן-בוזגלו, דצמבר 2013. "**בידול תעסוקתי ופערי שכר בין נשים לגברים**", מרכז אדוה,

מכפ"ל דוח שנתי 2010, המרכז הארצי לבחינות והערכה.

עלי, נוהאד, 2013, "**יצוג האזרחים הערבים במוסדות להשכלה גבוהה**", עמותת סיכוי.

קרליץ, צור, ענת בן-סימון, רפיק אברהים, וזוהר אביתר, ספטמבר 2014. "**הבדלים בין דוברי עברית לדוברי ערבית ביעילות הקריאה של טקסטים בשפת האם**", דוח מרכז 408, מרכז ארצי לבחינות ולהערכה.

Education at a Glance 2010 OECD.